

الأوقاف النسوية في الفكر الإسلامي "المؤسسات التربوية نموذجاً"

د. رجاء بنت سيد علي بن صالح المحضار
أستاذ التربية الإسلامية والمقارنة المشارك
قسم التربية الإسلامية - كلية التربية - جامعة أم القرى
rsmehdar@uqu.edu.sa

المخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على المؤسسات التربوية الوقفية النسائية وواقفاتها عبر الفكر الإسلامي، والكشف عن أهداف ووظائف الأوقاف النسائية على المؤسسات التربوية، وأثر تلك الأوقاف في ازدهار المؤسسات التربوية، ولتحقيق تلك الأهداف اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى: أن الأوقاف النسائية على المؤسسات التربوية مظهراً من مظاهر الحياة الإسلامية ولقد لعبت دوراً بارزاً في الحياة الدينية، ومساندة مسيرة التعليم، كما تنوعت الفئات المستهدفة والمستفيدة من المؤسسات التربوية الوقفية النسائية واختلفت طبقاتهم، كما لعبت دوراً بارزاً في التكفل بالمتعلمين، والفقهاء، والمتفهمين، والحفاظ على الموروث من المصنفات والمخطوطات، كما كانت أكبر مصدر لتمويل التعليم عبر التاريخ، وسعت الأوقاف النسائية لتحقيق مجموعة من الأهداف جميعها يصب في جانب التكافل الاجتماعي، والقيام بالعديد من الوظائف على المستوى التربوي، والاجتماعي، والاقتصادي، وكان من أثارها تحسين المستوى الثقافي والتعليمي لكثير من فئات المجتمع، مما أدى إلى تحسين المستوى المادي لهم، وفي ذات الوقت شاركت في تخفيف العبء عن الدولة في كثير من المسؤوليات مما كان له الأثر في جريان الأمور في المجتمعات بشكل مرضي للجميع.

الكلمات المفتاحية: الأوقاف النسائية، المؤسسات التربوية الوقفية، أهداف الأوقاف، وظائف الأوقاف

Abstract

The study aimed to identify the educational institutions of women's endowments and their endowments through Islamic thought, and to reveal the objectives and functions of women's endowments on educational institutions, and the impact of these endowments on the prosperity of educational institutions. Educational institutions are an aspect of Islamic life, and they have played a prominent role in religious life and support of the educational process. The target groups and beneficiaries of educational institutions for women's endowment varied and their classes varied. It also played a prominent role in sponsoring the educated, jurists, and scholars, and preserving the heritage of works. And manuscripts, as they were the largest source of funding for education throughout history, and women's endowments sought to achieve a set of goals, all of which are in the aspect of social solidarity, and to perform many functions at the educational, social, and economic levels, and one of its effects was to improve the cultural and educational level of many groups of society, which It led to the improvement of their material level, and at the same time, it participated in alleviating the burden on the state in many cases Responsibilities, which had an impact on the flow of affairs in societies satisfactorily for all.

Keywords: *Women's endowments, endowment educational institutions, endowment goals, endowment functions*

مقدمة وموضوع البحث

الوقف في أصل اللغة يراد به الحبس؛ " والحبس بالضم: ما وَقَفَ وَفِي الْحَدِيثِ: ذَلِكَ حَبِيسٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَيْ مَوْقُوفٌ عَلَى الْعُرَاةِ يَرْكَبُونَهُ فِي الْجِهَادِ، وَالْحَبِيسُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ. وَكُلُّ مَا حُبِسَ بِوَجْهِهِ مِنَ الْأَوْجُوهِ حَبِيسٌ. اللَّيْثُ: الْحَبِيسُ الْفَرَسُ يُجْعَلُ حَبِيسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُعْزَى عَلَيْهِ. " (ابن منظور، ج6، ص45)، و"الْحَبِيسُ: الْمَنْعُ، وَكُلُّ شَيْءٍ وَقَفَهُ صَاحِبُهُ مِنْ نَخْلٍ أَوْ كَرْمٍ أَوْ غَيْرِهَا يُحْبَسُ أَصْلُهُ، وَتُسَبَّلُ غَلَّتُهُ. قَالَ: وَتَحْبِيسُ الشَّيْءِ: أَنْ يُبْقَى أَصْلُهُ، وَيُجْعَلُ ثَمَرُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. " (الفيروز آبادي، 1426هـ، ص537)، و"وقف أرضه على ولده". (الزمخشري، 1419هـ، ج2، ص350)، وعليه فالوقف هو الحبس وجعلها في باب البر والإحسان، ويأتي الوقف بمعنى: "حبس العين على ملك الواقف والتصدق بالمنفعة". (الميداني، دت، ج2، ص180)، و"الوقف هو جعل منفعة مملوك ولو بأجرة أو غلته لمستحق مدة ما يراه المحبس مندوب". (الرددير، 1420هـ، ص124)، و"هو حبس مال، يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه، بقطع التصرف في رقبته على مصرف مباح موجود". (الخطيب الشربيني، 1415هـ، ج3، ص522)، كما أنه "حبس العين عن أن تملك لأحد من العباد، والتصدق بمنفعتها ابتداء وانتهاء، أو انتهاء فقط، فالتصدق ابتداء وانتهاء يكون إذا كان وقف العين من أول الأمر على جهة بر لا تنقطع، كالفقراء، والمساجد، والمدارس، والمستشفيات، والحصون، والخانات، والمقابر، والسقايات، سمي وقفا خيرياً، وإذا كان جهة تحتمل الانقطاع ثم جعلها بعدهم لجهة بر لا تنقطع كالوقف على نفسه أو ذريته، ومن بعدهم للمساكين سمي وقفا أهلياً. (عشوب، 1420هـ، ص9)، كوقف فاطمة بنت خولان بن عشائر الصراوي، زوجة علي بن عشائر الصراوي المزي، وهي صاحبة وقف ذري علي ولدها عبد الخالق ثم علي أولاده، ثم أولاد أولاده، ثم نسله وعقبه، ومن يتوفى من نسل الموقوف عليه يعود ما كان جارياً عليه إلى من معه في درجته من أهل الوقف بقدوم الأقرب فالأقرب، وقد أوكلت مهمة النظر إلى نفسها ثم الأرشد من نسل الموقوف عليه، وفي حال انقراض نسل الموقوف عليه، فالنظر لحاكم دمشق. (السبكي، 1412هـ، ج1، ص501).

وعليه نجد اتفاق المعرفين للوقف على أنه باباً من أبواب التكافل الاجتماعي، وأنه مال البر والإحسان موجه لفئات من المجتمع أو للأهل، أو بعض الأفراد من الأمة، وأكدت دراسة (الراوي، 1440هـ) على أن الوقف هو ظاهرة تطوع المرء من تلقاء نفسه من دون أمر أو إجبار بهدف خدمة الإنسانية.

فالوقف هو إحدى المؤسسات الخيرية والتمويلية والحضارية في المجتمعات الإسلامية على مر التاريخ، وقد ساهمت الأوقاف في مجالات عديدة منها إنشاء المؤسسات التربوية والوقف عليها، وكان للمرأة المسلمة منذ صدر الإسلام إلى عصرنا السابق في المساهمة الفاعلة في الأوقاف بشكل عام والأوقات المتعلقة بمؤسسات التربية والتعليم بشكل خاص، فالمرأة المسلمة شريكة الرجل في بناء نهضة أمته وحضارتها،

فدور المرأة في المجتمعات الإسلامية لم يكن مستتراً على أحد، حيث ساهمت بأمومتها وحسن تربيتها للعلماء، وإعدادهم ليساهموا في نهضة الأمة، وهي التي عبرت عن قضاياها وقضايا أمتها من خلال الأدب، والشعر، والنثر، وتقلدت الكثير من المهن: فكانت الطبيبة، والمحدثة، والفقيرة، والمعلمة... الخ، وقد أحصت كتب التراجم والأنساب والطبقات عدد كبير من النسوة اللواتي ساهمن في المشاريع الخيرية، ومنهن العالمات، والمحدثات، والأديبات، حيث بذلن أموالهن بهدف تسيير ركب الحضارة، وذلك لأن المرأة في الإسلام لها كيانها الذاتي، واستقلالها المالي، فلها الحق بالتصرف في مالها؛ ما دامت عاقلة مميزة، مثلها مثل الرجل في ذلك، وليس لزوجها، أو أبيها، أو أخيها الحق في منعها من التصرف بما تملك، سواء كان هذا التصرف متعلقاً بالبيع، أو الشراء، أو الهبة، أو التبرع، أو الرهن، أو الإيجار، أو التحبیس، كما إنه ليس لوليها الحق في التصرف في مالها دون إذنها أو وكالتها.

" ومن أبرز مجالات التصرف الوقف، إذ مارست المرأة فيه التحبیس، والشهادة، والوكالة، والنظارة كما كانت وصية على القصر واليتامى، فاحتلت المرأة مكانة مرموقة كمحبة وباذلة الغالي والنفيس في سبيل الخير العام وشؤون المجتمع المختلفة." (بن بلغيث، 1426هـ، ص46)، والقاعدة تقول: "من كان يملك له حق الهبة" (النجار، 1415هـ، ص248).

ولوقف النساء أهمية في جوانب عديدة منها: أنه جاء استجابة لأمر الله تعالى، وهذا أمر لا يُفرق فيه بين الرجل والمرأة، حيث إنه أمرٌ بالبذل، والعطاء، والصدقات، ورعاية الأيتام، والأرامل، والمسنين ابتغاء الثواب من عند الله تعالى أولاً وهذا ما أكدت عليه دراسة (القدحات، 1431هـ)، ثم المشاركة والمساهمة في عمارة الأرض وبناءها ثانياً.

فالأوقاف بمثابة شجرة ذات جذور عميقة وممتدة، نمت زراعتها بأمر رباني، وتمت بتطبيق نبوي، وانتشرت بحب الخير للإنسانية، وكان للنساء نصيبٌ من الوقف، حيث تعود الإسهامات النسائية الوقفية الأولى إلى أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن ومن عاصرهن، فهن أول من أوقف من النساء، فكان وقف أم المؤمنين عائشة حيث اشترت داراً وكتبت في شرائها "أني اشتريت داراً وجعلتها لما اشتريتها له فمنها سكن لفلان، ولعقبه ما بقي بعده إنسان، ثم يُرد ذلك إلى آل أبي بكر"، ووقف أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها عن موسى بن يعقوب عن عمته عن أبيها، قال: شهدت صدقة أم سلمة زوج النبي (ﷺ) صدقة حبس لا تباع ولا توهب"، ووقف أم المؤمنين أم حبيبة رضي الله عنها عن عبد الله بن بشر قال: قرأت صدقة أم حبيبة ابنة أبي سفيان زوج رسول الله (ﷺ) التي بالغابة: أنها تصدقت على مواليتها وعلى أعقابهم، وعلى أعقاب بنت حبساً لا تباع، ولا توهب، ولا تورث تخاصم من يرثها." (الخصاف، 1420هـ، ص14)، وفي ذلك دلال على أن شرط الواقف يثبت بكتابته، ووقف فاطمة الزهراء ذكر (الشافعي، 1410هـ): أن "فاطمة بنت

رسول الله (ﷺ) تصدقت بمالها على بني هاشم وبني المطلب". (ج4، ص58)، ووقف أم المؤمنين صفية بنت حيي رضي الله عنها ذكر (الخصاف، 1420هـ، ص13) بسنده " عن أم عبد الله حرمة عن منبت المزني قال: شهدت صدقة صفية بنت حيي بدارها لبني عبد الله صدقة حبساً، لا تباع، ولا تورث، حتى يرث الله عز وجل الأرض ومن عليها، شهد على ذلك نفر من أصحاب رسول الله (ﷺ)، ولم يتم الإفصاح عن ذلك المال الذي تصدقت به، ووقف اسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما "عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها، أنها تصدقت بدارها صدقة حبس لا تباع، ولا توهب، ولا تورث." بمعنى أنها جعلت ولاية الوقف لابنها، ووقف رملة بنت عبد الله بن عبد الملك بن مروان "اشتريت رملة داراً بمكة وتصدقت بها ليسكنها الحجاج والمعتمرين، وكان في دهليز هذه الدار شراب من أسوقة مُحلاة ومُحمضة تُسقى بها في الموسم." (الأزرق، دت، 249)، ووقف عمرة بنت عبد الرحمن ذكر (الخصاف، 1420هـ) بسنده "عن أبي الرجال عن أبيه أن عمرة بنت عبد الرحمن تصدقت بصدقة وأشهدت عليها واخرجتها من يدها فكان ابنها يليها." (ص18)، ووقف زبيدة أم جعفر بنت جعفر، حيث رغبت وسعت لتحقيق رغبتها بالتفوق على الرشيد، فأرادت " أن تتقدم الرشيد في كل شيء من جد وهزل، فأما الجد فالأثار الجميلة التي ليس في الإسلام مثلها: فإنها حفرت عين المشاش، وساققتها اثني عشر ميلاً إلى مكة، وأنفقت عليها ألف ألف وسبعمائة ألف دينار، ثم اتخذت المصانع، والسقايات، والمتوضئات، حول المسجد الحرام، وبنت دور لسبيل، ومصانع بمنى، وفي عرفات سقايات، وحفرت في منى آبار على طريق مكة، ووقفت على ذلك ضياعاً غلتها ثلاثون ألف دينار في السنة، وبنت في الثغور دور السبيل، وعملت البيمارستانات، وحبست ضياعاً على الثغور، وعلى الفقراء والمساكين ما غلته مائة ألف دينار." (اليعقوبي، 1440هـ، ص26)، ووقف سقاية دار الخلافة المنسوب في نشأته للسيدة بنقشة بنت عبد الله الرومية (ابن الأثير، 1417هـ، ص178)، "وهي من الانجازات الفريدة في تصميمها وعملها". (الرحيم، 1407هـ، ص137)، ومشهد ابن الهيثم أنشئته زمرد خاتون وأوقفت عليه ما قيمته 500 دينار شهرياً لسد حاجة الفقراء الذين ينزلون في الرباط، ويجاورون مشهد صاحبه ابن الهيثم. (الأيوبي، دت، ص175).

كما أن النساء ساهمن بإدارة الأوقاف منذ صدر الإسلام، حيث عهد عمر بن الخطاب إلى ابنته حفصة أم المؤمنين رضوان الله عليهم أجمعين مهمة الإشراف على أوقافه بعد وفاته، ذكر (الزبير، 1402هـ، ص352): "أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أوصى إلى حفصة ابنته بعد موته، وأن أم المؤمنين حفصة أوصت إلى عبد الله بن عمر بمثل ما أوصى به إليها عمر رضي الله عنه وبصدقة تصدقت بها، مال وقفته بالغابة".

فالوقف بشكل عام، وأوقاف النساء بشكل خاص من أهم معالم الحضارة الإسلامية، وأن كانت ظاهرة الوقف عُرفت في صدر الإسلام، إلا أنها ظلت في نماء وتوسع مستمرين، فتطورت الأوقاف وتنوعت مجالاتها فأصبحت الأوقاف من أهم الموارد المالية للمؤسسات التعليمية والدينية لما للمسلمين من اهتمام بالعلم بعد التوحيد، يقول (الأندلسي، دت) في رحلته: ومن النساء الخواتين ذوات الأقدار من تأمر ببناء مسجد، أو رباط، أو مدرسة وتنفق فيها الأموال الواسعة، وتعين لها من مالها الأوقاف، ولقد أكدت دراسة (الزبيدي، 1431هـ)، ودراسة (سيف الدين، 1436هـ)، ودراسة (الوندة، 1442هـ)، على دور الأوقاف النسائية في الإنفاق على التعليم وإنشاء المدارس والإشراف عليها، حيث أعتمد على الأوقاف في تسيير أعباء التعليم، وبسبب الأوقاف نشطت الحركة العلمية في جميع أنحاء المعمورة، فالوقف "فكرة تنموية المنحى، ذلك أن الاحتياجات التي تعمل المؤسسات الوقفية على تلبيتها تتسم بالاتساع الكمي والكيفي، ولا يمكن تلبية هذه الاحتياجات والوفاء بها إلا بنمو مستدام لأصول الوقف وموارده، فتسبيل المنفعة قائم على العمل الذي يضمن تراكمًا ماديًا في الأصول والمدافع الموقوفة". (جودي ورحماني، 1438هـ، ص110)

مشكلة البحث

الوقف يُعتبر مظهرًا من مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المجتمعات الإسلامية، والوقف عبر الفكر الإسلامي لم يكن حكرًا على الرجال، فالنساء لم تكن بمعزل عن مجتمعاتهن في أي عصر من العصور الإسلامية، فهي عنصر فعال في مجتمعها، ومحيطها، والدراسة تسعى إلى الإجابة على الأسئلة التالية: -

- 1- ما هي مساهمة المرأة عبر الفكر الإسلامي في الأوقاف على المؤسسات التربوية؟
- 2- ما هي أهداف تلك الأوقاف النسائية على المؤسسات التربوية؟
- 3- ماهي وظائف تلك الأوقاف النسائية على المؤسسات التربوية؟
- 4- ما هو أثر الأوقاف النسائية في إزدهار المؤسسات التربوية عبر الفكر الإسلامي؟

أهداف البحث

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:-

- 1- التعرف على المؤسسات التربوية الوقفية النسائية وواقفاتها عبر الفكر الإسلامي.
- 2- الكشف عن أهداف المؤسسات التربوية الوقفية النسائية عبر الفكر الإسلامي.
- 3- إبراز وظائف المؤسسات التربوية الوقفية النسائية عبر الفكر الإسلامي.
- 4- بيان أثر الأوقاف النسائية في إزدهار المؤسسات التربوية عبر الفكر الإسلامي.

أهمية البحث

تتجلى أهمية البحث في الكشف عن المؤسسات التربوية الوقفية النسائية في الفكر الإسلامي، وبيان أثر تلك الأوقاف في إحداث النهضة التعليمية، من خلال حرصهن على تعليم العلم والانفاق على العلماء والفقهاء والطلاب والعاملين، وتزويد مؤسسات التعليم بالمصنفات والمؤلفات المتعددة، كما يكشف عن الهدف السامي للوقف الإسلامي في تنمية المجتمع بكل فئاته.

منهج البحث

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي لاستخراج ما كتب حول الموضوع من ثنايا المصادر التاريخية وكتب التراجم والطبقات، ومن ثم تحليل محتوى النصوص المستخرجة وإعادة تركيب ما سطر حوله واستنباط أثر الأوقاف النسائية في ازدهار المؤسسات التربوية عبر الفكر الإسلامي، وقد قُسمت الدراسة إلى مقدمة شملت على موضوع البحث، وأسئلة البحث، وأهداف البحث، وأهمية البحث، ومنهج البحث، وأربعة مباحث الأول حول المؤسسات التربوية الوقفية النسائية وواقفاتها عبر الفكر الإسلامي وبه خمسة مطالب، والثاني حول أهداف المؤسسات التربوية الوقفية النسائية عبر الفكر الإسلامي، والثالث حول وظائف المؤسسات التربوية الوقفية النسائية عبر الفكر الإسلامي، والرابع حول أثر الأوقاف النسائية في ازدهار المؤسسات التربوية عبر الفكر الإسلامي، وخاتمة شملت أهم النتائج التي توصل إليها البحث، والتوصيات، ثم قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول

المؤسسات التربوية الوقفية النسائية وواقفاتها عبر الفكر الإسلامي:

أسهمت الأوقاف النسوية بدور بارز في تمويل المؤسسات التربوية، حيث كان بقاء المساجد والمدارس واستمرار عملها مرتبطاً بغلة الأوقاف وإيراداته من ريع الأراضي والبساتين والضيع والدكاكين والخانات... وغيرها من الممتلكات.

المطلب الأول المساجد والواقفات عليها وعلى المصاحف:

المسجد أول مؤسسة تربوية تعليمية في تاريخ التربية والتعليم، باعتباره المؤسسة الأم للتعليم والتعلم، ولقد حظيت المساجد باهتمام كبير عبر العصور المختلفة، وكانت المرأة شريكة الرجل، ومساهمة معه في جميع مناحي الحياة، ومن أجل هذه المساهمات كان الوقف على المساجد التي كان لها دور ريادي في النهضة التعليمية على مر التاريخ بدءاً من مسجد قباء، فالمسجد النبوي، فالمسجد الحرام، وصولاً إلى المساجد المنتشرة بجميع أنحاء العالم، فالمساجد هي أول ما يُبنى في الدول الإسلامية، وهي مؤسسة دينية، علمية، ثقافية، حضارية، لهذا كان المسلمون رجالاً ونساءً في كل البلاد الإسلامية، سباقون إلى تأسيسها، والعناية

بها، لتتبع منها النهضة والحضارة، لذلك ارتبط الوقف في الحواضر الإسلامية ببناء المساجد وتعميرها، باعتبارها أول وقف في الإسلام، فهي بجانب دورها الديني، مكاناً لحلقات الدرس، ومنازة للعلم والتعلم يقصده الطلاب من مختلف البلدان، ومكاناً لتحفيظ القرآن الكريم. (حكيم، 1429هـ)، "فالمساجد أصبحت مؤسسات تعمل على استثمار أموال الوقف من أجل تنميتها، والتقوي بها على نواب الدهر، ولم تعمل فقط على استهلاك هذا الربيع في مصالح المسجد والعاملين به". (بوداود، د.ت، ص5)، ومن نماذج الأوقاف النسائية على المساجد ما يلي: -

■ جامع القرويين بفاس أنشئته أم البنين فاطمة بنت محمد الفهرية القيروانية، وحفرت في الأرض التي تم بناء المسجد عليها بئراً، وظلت صائمة طوال مدة بناء الجامع. (الزركلي، 1420هـ، ج5، ص132)، ويُعتبر جامع القرويين من أقدم أوقاف النساء في الغرب الإسلامي، "وحرصت واقفته منذ البداية على ألا يُنفق على هذا الجامع إلا من موارد نظيفة الأصول". (التازي، 1420هـ، ص47)، قال المؤرخون عنه بأنه أقدم جامعة فهو المعهد الوحيد الذي استمر في أداء رسالته المقدسة دون أن يتغير، فجامع القرويين ظل بعيداً عن التيارات العابثة التي غيرت من معالم عواصم المشرق: بغداد والقاهرة ودمشق، فاحتفظ بكل ملامحه، فلا يزال بها إلى الآن أبار من عهد الأدارسة الفاتحين، كما احتوى على صومعة ثبتت إلى الآن على نفس التصميم الذي خط لها منذ أكثر من أحد عشر قرناً، وقد عرفت القرويين نظاماً دقيقاً في أيام دراستها وعظمتها، وتقاليده فريدة في حلقات درسها. (التازي، 1420هـ، ص12).

■ جامع القرافة أو جامع الأولياء بنته والدة العزيز بالله نزار ولد المعز لدين الله أم ولد من العرب يقال لها تغريد وتدعى در زان. (المقريزي، 1418هـ، ج2، ص318)، تولى الإشراف على عمارة جامع القرافة المحتسب الحسن بن عبد العزيز الفارسي مما يدل على أن الإشراف على عمارة المساجد كان من مهام المحتسب في ذلك العصر. (عثمان، 1426هـ، ص423)، وذكر المؤرخون أن تغريد أنفقت أموالاً طائلة في بناء هذا الجامع.

■ مسجد الخفافين ببغداد أنشئته السيدة زمرد خاتون زوجة الخليفة العباسي المستضيء في بغداد. (النعيمي، 1410هـ، ج1، ص423).

■ المسجد الكبير بصنعاء بنته زمرد خاتون صفوة الملوك بنت الأمير جاولي الدمشقية، أخت الملك الدقاق لأمه، وزوجة تاج الملوك. (النعيمي، 1410هـ، ج1، ص114).

■ وقف الخاتون أرغوان الحافظية وهي الأميرة عصمة الدين والدنيا عتيقة الملك العادل. (الصفدي، 1420هـ، ج14، ص97)، بنت السلطان معز الدين قيصر شاه. (الحنبلي، 1416هـ، ص396)، سُميت الحافظية لخدمتها وتربيتها للحافظ أرسلان صاحب قلعة جعبر، وكانت امرأة لها أموال جزيلة وعظيمة،

صادرها الصالح اسماعيل فأخذ منها أربعمئة صندوق من المال، وفي ذلك دلالة على ضخامة ثروتها، أوقفت دارها التي تُعرف بدار الإبراهيمي بدمشق على خدمها، وأوقفت تربة ومسجداً بنته على بستان النجيب ياقوت خادم تاج الدين الكندي بعد شرائه منه، وأوقفت عليه أوقافاً كثيرة منها بستان بصّارو. (ابن كثير، 1405هـ، ج13، ص180).

■ وقف الست جوزة زوجة الطبيب أسعد بن المطران غزير المروءة حسن الأخلاق، بنت زوجته الست جوزة بجوار تربته مسجداً، عُرف بدار جوزة. (النعمي، 1410هـ، ج2، ص428).

كما ارتبطت أوقاف النساء على المساجد عبر التاريخ، بالأوقاف على المصاحف، وممن ساهمن في وقف المصاحف:-

■ النصار محظية الخليفة الحكم المستنصر بالله بن عبد الرحمن. (الضبي، 1410هـ، ج1، ص42)، والبهاء بنت الأمير عبد الرحمن بن الحكم، والتي كانت من خيرة نساء بني أمية، فكانت زاهدة، عابدة لله، كثيرة التدين، اشتهرت بكتابة المصاحف وحبسها على المساجد، وقد نسب إليها مسجد بالرصافة عُرف باسمها، قضت فترة من حياتها في خدمة كتاب الله بنسخة بخط جيد مراعية فيه خط رسم حروف القرآن الكريم. (القحطاني، 1438هـ، ص2781).

■ عائشة بنت أحمد القرطبية التي أوقفت الأموال على المصاحف، "قال أبو حيان: لم يكن في زماننا من حرائر الأندلس من يعدلها علماً وفهماً وأدباً وشعراً وفصاحةً؛ كانت حسنة الخط، تكتب المصاحف، ماتت عذراء، من عجائب زمانها وغرائب أوانها، وأبو عبدالله الطيب عمها، ولو قيل إنها أشعر منه لجاز". (السيوطي، 1406هـ، ص61).

■ وممن أوقفن الأموال على المصاحف "السيدة مزنة من كاتبات الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين الله، ومن أشهر نساخ المصحف الشريف والخط العربي في قصور الخلفاء الأمويين، وأيضاً لبني بنت عبد المولى كاتبة الخليفة المستنصر بالله، عُرفت بعلمها الواسع، ونبل اخلاقها، أبدعت في نسخ المصحف وفن الخط". (ابن بشكوال، 1410هـ، ج2)، ولقد كان هناك الكثير من النساء اللواتي شاركن في وقف المصحف ونسخه، يذكر (المراكشي، 1426هـ، ص266): "أنه كان في الربض الشرقي من قرطبة مائة وسبعين امرأة تنسخ المصحف بالخط الكوفي."، وهذا فقط في ناحية من نواحي قرطبة، فكيف ببقية النواحي، وبقية البلاد الإسلامية.

المطلب الثاني المدارس والواقفات عليها:

الوقف على المدارس يأتي بالمرتبة الثانية بعد المساجد، مما كان له الأثر الإيجابي في نشر العلم والمعرفة، وكان لاتساع رقعة الإسلام والإقبال على طلب العلم دوراً مهماً وبارزاً في إنشاء المدارس، وكان للمجهودات

الاتي بذلنها النساء الواقفات، والدعم الخاص بالمدارس دوراً بارزاً في دفع الحركة التعليمية في البلاد الإسلامية، بفضل ما يقدمه الوقف من دعم مادي في إنشاء المدارس وتهيئة سبل المعيشة والدراسة من مرتبات وسكن ومكتبات، ولقد ساعد نظام الوقف على تحسين المستويات الاقتصادية، والعلمية، والثقافية، لعدد كبير من أفراد المجتمع، فمن خلال الأوقاف تم تسهيل طريق العلم والتعلم، وسبل الأرتقاء به، فقد لعبت الأوقاف النسائية دوراً كبيراً وملحوظاً في انتعاش حركة التعليم واستمرارها عبر التاريخ، فمن خلال الأوقاف على المدارس يتم دفع أجور المعلمين، وتغطية نفقات المتعلمين، وبذلك ساهمت الأوقاف النسائية في ديمومة التعليم.

ويرى بعض الباحثين: "أن كل مؤسسات التعليم التي أنشئت بالمجتمعات الإسلامية كانت قائمة على نظام الوقف". (القدسي، 1414هـ، ص43)، ويرى باحث آخر: "أنه بدون الوقف ما كان بالإمكان أن تقوم قائمة للمدارس في بعض البلاد والعصور الإسلامية". (أمين، 1400هـ، ص240)، ومن نماذج الأوقاف النسائية على المدارس ما يلي: -

■ مدرسة بنقشة وتُعرف بالمدرسة الشاطئية، تقع في محلة باب المراتب، بأسفل البلد على شاطئ دجلة، تعود ملكيتها لعتيقة الخليفة المستضيء المسماة بنقشة بنت عبد الله الرومية. (ابن الجوزي، 1405هـ، ج1، ص286).

■ المدرسة الخاتونية الجوانية من أوقاف الخاتون عصمت الدين بنت معين الدين أنر ابنة معين الدين نائب الشام، وأتابك عسكرها، عُرفت بتمسكها من الدين بالعروة الوثقى، لها أمر نافذ ومعروف، وصدقات، ورواتب للفقراء، وإدارات. (أبوشامة المقدسي، 1422هـ، ج3، ص157)، كما كانت لها "أوقاف كثيرة على معتقيها، وعوارفها، وأقاربها". (ابن كثير، 1405هـ، ج12، ص339)، "كانت داخل مدينة دمشق بمحلة حجر الذهب". (النعيمي، 1410هـ، ج1، ص507).

■ المدرسة العذراوية لواقفتها عذراء بنت شاهنشاه بن أيوب بن شادي الخاتون الجليلة (أبوشامة، 1394هـ، ص15)، ابنة عم صلاح الدين الأيوبي، امتازت بحب الخير والدأب على فعله، "أوقفت على الشافعية والأحناف". (ابن شداد، 1402هـ، ج2، ص260)، تقع هذه المدرسة بحارة الغرباء داخل باب النصر، غربي حمام عذراء، والمدرسة التجماسية. (النعيمي، 1410هـ، ج1، ص373).

■ المدرسة القصاعية لواقفتها الخاتون فاطمة بنت الأمير كوكجا، وقد اشترطت الواقفة إذا تعذر حضور المدرس للمدرسة فإنه يُدرس بالجامع الأموي بالرواق الشمالي، كما اشترطت أن يكون المدرس أعلم بالحنفية. (النعيمي، 1410هـ، ج1، ص565)، ومن أبرز من تولى مشيختها محمد بن أبي الفتح البغلي الدمشقي. (بدران، 1405هـ، ص285).

- المدرسة الحسامية لواقفتها ست الشام زمرد بنت أيوب أخت الملوك، ذكر (الذهبي، 1424هـ، ج3، ص186): أن لها من المحارم خمسة وثلاثون ملكاً، "فهني أخت صلاح الدين، والمعظم نوران شاه، والعاذل، وسيف الإسلام". (أبو شامة المقدسي، 1394هـ، ص180)، سميت الحسامية نسبة لابنها حسام الدين لاجين، من أكابر علماء خاله صلاح الدين، كانت محسنة، محبة للفقراء والمساكين والمحتاجين، من أكثر النساء صدقة، حيث كانت تعمل كل سنة في دارها بألوف من الذهب أشربة، وأدوية، وعقاقير وغيرها وتوزعها على الناس، كما أنها واقفة المدرسة الشامية البرانية. (ابن كثير، 1405هـ، ج13)، وهي واقفة المدرسة الجوانية الواقعة قبلي البيمارستان النوري داخل دمشق. (بدران، 1405هـ)، "ومن أشهر من درس بها العالم المحدث الكبير ابن الصلاح". (اليافعي، 1417هـ، ج2، ص180).
- المدرسة الماردانية لواقفتها الخاتون عزيزة الدين أفجة خاتون بنت الملك قطب الدين صاحب ماردين، وزوجة السلطان الملك المعظم عيسى. (ابن شداد، 1402هـ، ج2، ص227)، أوقفتها على الأحناف، وتقع المدرسة على حافة نهر نورا، بجوار الجسر الأبيض بالصالحية. (ابن كنان، دت، ص42)، وذكر من أوقفها بستان بجوار الجسر الأبيض، وبستان بجوار المدرسة، وثلاث حوانيت بالجسر الأبيض، والأحكار جوارها أيضاً، واشترطت الواقفة على المدرس ألا يُدرس بغيرها. (النعيمي، 1410هـ، ج1، ص592).
- المدرسة الفرخشاهية لواقفتها حظ الخير خاتون ابنة إبراهيم بن عبد الله. (الشهابي، 1415هـ، ص419)، أوقفتها على الشافعية والأحناف. (ابن كثير، 1405هـ، ج13، ص332)، وتقع هذه المدرسة بالشرق الشمالي الأعلى بجانب التربة الأمجدية. (علي، 1403هـ، ج5، ص93)، ذكر (بدران، 1405هـ): أنه زارها وقرأ على باب تربة المدرسة أمر بإنشاء هذه التربة المباركة الفقيرة إلى الله خاتون والدة الملك المنصور معز الدين والدنيا فروخشاة بن شاهنشاه بن أيوب الملكي الناصري.
- المدرسة الميطورية لواقفتها الست فاطمة خاتون السلارية، أوقفتها على الأحناف، وتقع بدمشق شرقي جبل الصالحية بحي الأكراد. (النعيمي، 1410هـ، ج1، ص604)، اشتملت المدرسة على حرم بشباكين مطلان على تربة، وفي غربي الحرم تربة الواقفة وبينهما باب، وفي شرقي الحرم منذنة لها درة ذهب رأسها، وللحرم ثلاثة أبواب شمالية، وأسطها كبير، وأمامها فسحة كبيرة بها خلاوي وبشرقيها الدهليز النافذ إلى باب الزقاق، وبه باب المدرسة البرانية. (الصالح، 1401هـ، ج1، ص141).
- المدرسة القاهرية الواقعة بالصالحية لواقفتها الست عين الشمس زوجة السلطان الملك المعظم، أوقفت هي وابنتها ربعة بنت الملك المعظم، على حافة نهر يزيد، بجوار دار الحديث القلانسية. (النعيمي، 1410هـ، ج1، ص71)، أوقفت هذه المدرسة على الأحناف، زارها (بدران، 1405هـ): ووجد فيها تربة الست عين الشمس وابنتها ربعة.

- المدرسة الدماغية لواقفتها السيدة عائشة الدماغية جدة فارس الدين بن الدماغ، وزوجة شجاع الدين بن الدماغ، وكانت داره داخل باب الافرنج فجعلتها زوجته مدرسة للشافعية والحنفية، ووقفت عليها أوقافاً داره، وتقع بجوارها المدرسة العمادية. (ابن شداد، 1402هـ، ج2، ص262).
- المدرسة الأتابكية لواقفتها الخاتون بنت السلطان عز الدين مسعود، زوجة الملك الأشرف مظفر الدين موسى. (النعمي، 1410هـ، ج1، ص129)، ذكر (بدران، 1405هـ): أنها أوقفتها بصالحية دمشق بسفح قاسيون على الشافعية.
- المدرسة الصالحية لواقفتها ربعة خاتون بنت نجم الدين الأيوبي، أخت صلاح الدين. (ياقوت الحموي، 1413هـ، ج2، ص167)، كان في خدمتها العاملة أم اللطيف بنت الناصح الحلبي، أشارت عليها ببناء المدرسة الصالحية بسفح قاسيون، فبنتها وأوقفتها على الناصح والحنابلة. (الصفدي، 1420هـ، ج14، ص97)، ومن أوقافها كما ذكر (الصالح، 1401هـ): قرية جبة عسال، والبستان الذي تحت المدرسة، والطاحون، وحكورة غالب تلك الحارة وجوارها، ولقد وضعت مخصصات مالية لأعضاء هيئة التدريس والطلاب، فخصصت درهماً في اليوم للمدرس، ودرهم للمعيد، ونصف درهم للطلاب، وطلبة العلم عشرون درهماً. (العمرى، 1420هـ، ص384).
- المدرسة العاملة لواقفتها العاملة أم اللطيف بنت الناصح الحلبي تقع شرقي الرباط الناصري، غربي سفح قاسيون تحت جامع الأفرم، وكانت المدرسة محصورة في عشرين من أطيان الطلبة حسب ما أورده القاضي برهان الدين (النعمي، 1410هـ، ج2، ص112).
- المدرسة العالية الصغرى لواقفتها بابه خاتون وهي بنت السلطان أسد الله شيركوه، اشترت داراً وحماماً، وقرية كامد وغيرها. (النعمي، 1408هـ، ج1، ص368)، أوقفتها جميعاً على نفسها في حياتها، ثم من بعدها على ابنة عمها زهرة خاتون بنت الملك عادل، مشترطاً أن تكون الدار مدرسة على المذهب الشافعي، ثم كتبت كتاب وقفها، فجعلت منه ما هو مصالح المدرسة ومصارفها، ومنها ما هو على أقاربها ومعتقيها. (بدران، 1405هـ)، وأوقفت زهرة خاتون بنت الملك العادل سيف الدين بن أيوب، وهي التي قامت بابه خاتون بوقف الدار والحمام والحصص من القرى عليها، بوقف مزرعة في حوران كما يظهر في حجة وقفها. (ابن شداد، 1402هـ، ج2، ص242)، وقد استفاد من هذا الوقف الطلاب والمدرسين والعقلاء. (النعمي، 1410هـ، ج1، ص368).
- المدرسة المرشدية لواقفتها خديجة خاتون وهي بنت الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن الملك العادل. (ابن شداد، 1402هـ، ج2، ص228)، تقع على نهر يزيد بالصالحية جوار دار الحديث الأشرفية. (بدران، 1405هـ)، وتعتبر منذنة هذه المدرسة أقدم منذنة بدمشق. (الشهابي، 1419هـ، ج2، ص157)

- المدرسة الشومانية أو الطيبة لواقفتها خاتون بنت ظهير الدين شامان أحد مماليك بني أمية، أوقفتها على الشافعية. (بدران، 1405هـ، ص115)، واول من وليها من المدرسين هو الشيخ تاج الدين عبد الرحمن، ومن بعده أخوه شرف الدين. (ابن شداد، 1402هـ، ج2، ص242).
 - المدرسة البشيرية لواقفتها باب بشير عتيقة الخليفة المستعصم بالله، وأم ولده الأمير نصر محمد، جعلتها على المذاهب الأربعة، ضمت المدرسة دور عديدة لقراءة وحفظ القرآن، وأخرى لدراسة المذاهب الأربعة. (ابن الفوطي، 1416هـ، ص575)، رصدت أوقاف كثيرة لهذه المدرسة، حيث حبستها عليها قبل اكتمالها. (الكتبي، دت، ج2، ص113).
 - مدرسة طاب الزمان الحبشية عتيقة الخليفة المستضى بأمر الله العباسي، نسبت لها، وتقع بالجانب الغربي من مكة، بموضع دار زبيدة، أوقفتها على عشرة من الفقهاء الشافعية المقيمين بمكة. (الصباغ، 1424هـ، ج1، ص630).
 - المدرسة التوفيقية تولت بناءها الأميرة عطف زوجة السلطان زكريا الحفصي، ووالدة المستنصر بالله الحفصي. (بنغلة، 1428هـ، ج1، ص68)، وهي أول معهد علمي مستقل أسس بالحاضرة التونسية، بنتها من خالص مالها، ورتبت مصالحتها ابتغاء رضى الله، واحتساباً لوجهه الكريم، وجعلت حدود المدرسة جامعاً عُرف بجامع التوفيق. (صحراوي، 1429هـ، ص5).
- المطلب الثالث الأربطة والواقفات عليها:**
- يذكر (المقريزي، 1418هـ، ج4) أن الأربطة عبارة عن دور يطلق على كل منها رباط، وأنها على هيئة ما كانت عليه بيوت أهل الصفة في زمن الرسول (ﷺ)، يكون فيها العجائز والأرامل والعابدات، وكانت لها الجرايات، والرباط تم استحداثه كمنشأة عسكرية في بداية الأمر، أخذ اسمه من المرابطة في سبيل الله، وكان مقراً للمجاهدين المرابطين على حدود الدولة، ظهر منذ القرن الأول الهجري، وانتشرت في القرن الرابع الهجري، كانت وظيفته في بداية الأمر تدريب المجاهدين عسكرياً لحماية الثغور الإسلامية، وتأهيلهم دينياً، وبعد توقف حركة الفتوحات الإسلامية تقلص دور الأربطة، مما أدى إلى تغير وظيفته، حيث فقدت الأربطة الطابع الحربي، وأصبح لها وظائف متعددة غلبت عليها الصبغة الدينية، وأصبحت منشآت اجتماعية تهتم بفئات المجتمع ممن فقدوا العائل، أو المسنين، أو الأرامل، أو المطلقات وغيرهم ممن يحتاجون للمأوى والتعليم والاهتمام والرعاية، فظهرت العديد من الأربطة التي تحقق الرعاية الاجتماعية للنساء، حيث أنشئت لهذا الغرض وأوقفت عليها الأوقاف ومنها ما يلي: -

- رباط الكاتبة بنت الأبري لواقفته شهرة بنت الأبري. " ابن خلكان، دبت، ج2، ص477)، ويقع الرباط بمحلة رحبة جامع القصر، ولقد عينت عليه نظار للوقف، كما أوقفت عليه البساتين وغيرها. " جواد، 1426هـ، ص148).
- رباط المأمونية لواقفته زمرد خاتون والدة الخليفة الناصر لدين الله وكانت كثيرة المعروف. (ابن الأثير، 1417هـ، ج10، ص182)، يقصده أهل العلم للمناظرة، والبحث، يحتوي مجموعة من الكتب النفيسة، والمصنفات الهامة ككتاب الفنون لابن عقيل البغدادي، حيث طالع (سبط الجوزي، 1434هـ) نحو من سبعين مجلداً منه، يقع في محلة المأمونية في الجانب الشرقي من بغداد.
- رباط عطيفة بمكة لواقفته زمرد خاتون والدة الخليفة الناصر لدين الله (الحسني، 1428هـ، ج7، ص238)، وسمي رباط عطيفة نسبة إلى أمير مكة آنذاك، فسمي باسمه باعتباره المسؤول والمشرف عليها، وقد خصصت له من الأوقاف ما يسد حاجة الفقراء الذين أنشأت الرباط من أجلهم طلباً للثواب. (الرحيم، 1407هـ، ص145).
- رباط سلجوقي خاتون "تمتع هذا الرباط بخزائن من الكتب المشهورة، واحتوت المصنفات والأسفار البارزة". (أبو النصر، 1422هـ، ص52)، وهذه الكتب والمصنفات لم تكن نسخة واحدة فقط، وإنما تعددت النسخ لتعم الفائدة لأكثر عدد ممكن، يقول (ياقوت الحموي، 1415هـ، ج2، ص441): رأيت في الوقف السلجوقي ببغداد ثلاثين مجلداً لكتاب الدول في التاريخ، فخرانة الكتب الملحقة بهذا الرباط من الخزائن المهمة، وتبرز أهميتها من خلال من أشرف عليها، " فقد أشرف عليها الحاسب الملقب بالبرهان في اختيار الكتب لها جميعاً". (القفطي، 142هـ، ص269).
- رباط في ثنية دمشق أوقفته الست آمنه بنت محمد الحسن بن طاهر الران، ابنها القاضي محمد الدين أبو المعالي بن الزكي، وقد روى عنها هو وشهاب الدين القوسي وغير واحد. (الذهبي، 1424هـ، ج12، ص180).
- رباط البغدادية لواقفته باي خاتون ابنة السلطان ظاهر بيبرس، خصصته للنساء، به شيخة تعظ النساء وتفقهن، إضافة إلى كونه مأوى للنساء المطلقات والأرامل. (المقريزي، 1418هـ، ج4، ص303).
- وعلية فإن الأربطة ليست مكاناً فقط للعجزة وأهل البطالة وإنما هي مكان للتعليم، فكانت الأربطة " مجالس أدب وإرشاد وعبادة، تُعَلِّم وتُهَدِّب، وحتى الطاعنين في السن والعجزة وأصحاب العاهات، فإنهم كانوا يُراعونهم في التعليم والتهديب. ولم يتركوا البدو والرُحْل عُزْلاً من العلم؛ فقد أرسل الفاروق إلى البدو من يُعلمهم، كما أرسل عمر بن عبد العزيز من يُعلم البدو ويُفقههم في دينهم". (الديوه جي، 1402هـ، ص12)

المطلب الرابع خزانات الكتب والواقفات عليها وعلى العلماء:

من النساء عبر الفكر الإسلامي من اهتمت بالكتب واقتنائها على هيئة خزائن للكتب، بدافع حب العلم، وزيادة المعرفة، ونفع الغير، فبادرن بإيقاف تلك الكتب، وخزائنها، لتأمين المصلحة العامة، فخزانات الكتب، جمع خزانة، وهي الأماكن أو المستودعات التي خصصت لتخزين الكتب والمؤلفات والمخطوطات فيها لحفظها والعناية بها. (الديوه جي، 1402هـ، ص71) وممن أهتم من النساء بهذه الخزانات ما يلي: -

■ تربة سلجوقه خاتون التي أنشئتها ولم تتمها لوفاتها، وأتمها زوجها الخليفة الناصر من بعدها، وكانت تقع في الجانب الغربي من مشرعة الكرخ. (ابن الساعي، 1431هـ، ص258)، والتربة في موقعها "تجاور الرباط المنسوب للسيدة سلجوقه خاتون". (ابن الأثير، 1417هـ، ج10، ص26)، وقد اشتملت هذه التربة على خزانه للكتب قال عنها (ابن الساعي، دت): " وقفت فيها خزانه من الكتب النفيسة تُعار لمن يطلبها بالرهن". (ص117)، وفي ذلك دلالة على القيمة العلمية لتلك الخزانه، " حيث كان يقصدها أهل العلم والمعرفة، ولما كانت تربة سلجوقه خاتون مجاورة لرباطها، أصبحت هذه الخزانه من الكتب مشتركة بينهما فيما تحويه من كتب، وفي تلبية حاجات القاصدين إليها" (جواد، 1426هـ، ص225)، وتولى الإشراف عليها، وإدارة أوقافها الكثير، " ومن المتولين لهذه التربة الخازن بن محمد المقرئ." (ياقوت الحموي، 1413هـ، ج4، ص264)، وتربة كهذه احتوت العديد من الكتب النفيسة، والتي كانت هدفاً لقاصدي العلم، لا بد أنها أدت أهدافها الثقافية لتميزها.

■ تربة زمرد خاتون "تقع عند مدفن الشيخ معروف الكرخي، أوقفت عليها الأوقاف". (أبو شامة المقدسي، 1394هـ، ص33)، وذكر سبط الجوزي (1434هـ): كانت للشرابي خمسمائة مجلدة، أوقفها في تربة أم الخليفة وكتب عليها اسم الشرابي". (ج22، ص128)، وفي ذلك دلالة على تعدد مصادر وقف الكتب وتنوعها في تربة زمرد خاتون، حيث تم تزويدها بالكتب من صاحبة التربة وابنها الخليفة الناصر.

■ تربة بنت العصبه أوقفها الشيخة دهن اللوز على اختها، وهي شيخة العالمات بدمشق، أقيمت بدهن اللوز بنت نورنجان، وقد جعلت أموالها وقفاً على تلك التربة، (ابن كثير، 1405هـ، ج13، ص86)، وقد ذكر (الذهبي، 1424هـ، ج12، ص186): بأنها ذات حظوة وهي جدة زين الدين قاضي حلب.

■ وقف العالمه أم اللطيف بنت الناصح الحلبي، كانت امرأة فاضلة لها تصانيف. (ابن كثير، 1405هـ، ج13، ص157)، ذكر (بدران، 1405هـ): أن من أهم مؤلفاتها: التسديد في شهادة التوحيد، وبر الوالدين.

■ وقف فاطمة خاتون بنت حسام الدين أبي سعيد كوكي، أوقفت على الفقهاء والمتفهمه من اصحاب الإمام ابي حنيفه النعمان المقيمين بالمدرسة داخل باب الجابية عجلة القصاعين، فكان ربع الحاصل للمدرس، والنصف

للفقهاء والمتفهمة الحنفية، بعد اقامة امام حنفي ومؤذن وقيم يخدمها، وأن يكون الناظر فيها وفي عمارتها وإصلاحها، والقيام بخدمتها، واستئجار من يقوم بمصارف الأوقاف.(أمين، 1400).

■ وقف رابعة بنت إسماعيل امرأة أحمد بن أبي الحواري من كبار نساء الشام، كانت ميسورة الحال، انفقت جميع ملكها على احمد بن حنبل وأصحابه.(السلمي، 1418هـ، ج1، ص400).

■ وقف نمار بنت أبي الحسين أحمد بن عبد الرحمن الكيال، امرأة عفيفة سالحة؛ جعلت من أموالها وقفاً على الصالحين والعلماء. (الصريفيني، 1414هـ، ص615).

المطلب الخامس الوقف على البيمارستانات:

"البيمارستان بفتح الراء وسكون السين كلمة فارسية مركبة من كلمتين بيمار بمعنى مريض أو عليل أو مصاب وستان بمعنى مكان أو دار فهي إذا دار المرضى ثم اختصرت في الاستعمال فصارت ماستان كما ذكرها الجوهرى في صحاحه".(عيسى بك، 1401هـ، ص4)

ارتبط ازدهار التعليم على مر العصور بالأوقاف، وكان نتيجة للعناية بها وحبس الأموال على المساجد والمدارس والمصاحف والترب والمكتبات والأربطة والبيمارستانات، وانعكس ذلك على المجتمعات، فمن خلال الأوقاف الخيرية التي أنشئت من أجل قضايا البر، وأعمال التقوى، تم سد حاجات أفراد المجتمع عن طريق الأوقاف، فكان هناك اهتمام برعاية ومساعدة المرضى، والفقراء، والأيتام، والأرامل، والمطلقات، فهذه السيدة عجب ذات السلطان الواسع أيام الأمير الحكم بن هشام الربضي. (الضبي، 1410هـ، ج1، ص34)، قامت ببناء منية عُرفت بمنية عجب بعدوة النهر المحبسة، وجعلتها وقفاً للمرضى؛ لرعايتهم، والاهتمام بهم ممن لا عائل لهم. كما عملت الشفاء حظية الأمير عبد الرحمن بن الحكم؛ على خدمة المرضى والضعفاء، لها أوقاف كثيرة في سبيل الله، محبة للخير وعمل الخير. (ابن حيان الأندلسي، 1426هـ، ص304)، وبيمارستان السيدة أم المقتدر افتتحه أبو سعيد ثابت بن سنان (عيسى بك، 1401هـ)، وجلس فيه، ورتب الأطباء والخدم، وقبل المرضى، فُدرت النفقة الشهرية للبيمارستان بستمائة دينار، تفرغ سنان للشؤون الطبية والعلاجية، ونفقات البيمارستان كانت من أراضي وقف السيدة أم المقتدر. (الفقطي، 1426هـ)، وبيمارستان قيسارية أو دار الشفاء يُنسب إلى كوهي نسبية خاتون، ابنة قليج أرسلان السلجوقي، سمي هذا البيمارستان مدرسة شفائية غياثية، لأنها بُنيت على وصية هذه السيدة، بأمر من أخوها غياث الدين، وبيمارستان قوتلوغ توركان خاتون، جلست على كرسي السلطنة بعد السلطان قطب الدين بايران، لها العديد من الأوقاف منها دار الشفاء، ومدرسة ورباطات وقد أوقفها جميعاً حباً للخير، وبيمارستان ديوركي أنشأته توران خاتون زوجة أحمد شاه الرانشمندي لا تزال موجودة حتى الآن، وبيمارستان أماصيه أنشأته إيلدوزمن

خاتون زوجة السلطان أولجايتو ولا يزال موجود حتى الآن. (عيسى بك، ١٤٠١هـ، ص 270-275)، وكانت البيمارستانات في كثير من المناطق تسمى دار الشفاء

المبحث الثاني

أهداف الأوقاف النسائية على المؤسسات التربوية عبر الفكر الإسلامي:

- لأوقاف النسائية على المؤسسات التربوية العديد من الأهداف ممكن حصرها في الأهداف التالية:-
- الهدف الديني:- ويتجسد باهتمام المسلمين ببناء المساجد، وإيقاف الأراضي، والبساتين، والعقارات لصالحها، وهي مستمرة إلى يومنا هذا، وذلك بدافع الرغبة في الحصول على الثواب من المولى تعالى، والتقرب إليه بالأعمال الصالحة، والهدف الديني هو الأصل في الوقف.
 - الهدف الاجتماعي ويتجسد في وقف العديد من المرافق لينتفع بها أكبر عدد ممكن من الناس ويتفرع عنه ثلاثة أهداف:-

- الهدف التعليمي والتثقيفي حيث هناك الكثير من المدارس الموقوفة لتعليم العلوم على اختلافها، إضافة إلى تعليم القرآن الكريم وعلومه، والتجويد وأحكامه، والحديث، ومصطلحه، وتخرجه.
- الهدف الصحي ويتجسد هذا الهدف من خلال الاهتمام بالشؤون الصحية للأفراد داخل المجتمعات، ولقد كان للمرأة السبق في هذه المجالات الإنسانية، من خلال التطبيب، وصناعة الدواء وإنشاء البيمارستانات ووقف الأموال الطائلة لتحقيق ذلك.
- الهدف الإنساني وتجسد في الاهتمام بمساعدة الفقراء، والمحتاجين، والمعوزين، وتقديم الدعم لهم على المستوى المادي والعيني.

المبحث الثالث

وظائف الأوقاف النسائية على المؤسسات التربوية عبر الفكر الإسلامي:

" كانت وظيفة الوقف في صدر الإسلام موجهة للفقراء والمساكين والموالي والصدقة عليهم، ثم شهدت تحولاً ملحوظاً في أواخر العهد الراشدي بعد اتساع الدولة وتنوع مصادر الدخل فيها، وارتفاع المستوى المعيشي لدى أفرادها، فأتسعت بذلك وظيفة الوقف لتشمل توفير المياه للحجاج وتسهيلها سواء في الطرق المؤدية للحج، أو في المشاعر، والعناية بدور العبادة وفي مقدمتها المسجد الحرام والنبوي. " (الدعاس، 1426هـ، ج 1، ص 42)، وللأوقاف النسائية على المؤسسات التربوية مجموعة من الوظائف تتمثل فيما يلي:-

- الوظيفة التربوية: - اهتم نظام الوقف عبر التاريخ بالمؤسسات التربوية على اختلاف أنواعها، وكان للأوقاف النسائية بشكل خاص دورها في استمرار الصروح العلمية، وذلك من خلال بناء المساجد، والمدارس، والأربطة، وخزانات الكتب، والبيمارستانات، وإيقاف الأوقاف عليها.
- الوظيفة المجتمعية: - اهتمت الأوقاف النسائية عبر التاريخ بخدمة المجتمع، ونفع المحتاجين، فنجد النساء الواقفات على مر التاريخ يحبسون الأراضي، والعقارات لنفع الناس، الأمر الذي أدى إلى ظهور نسيج متداخل من العلاقات، فكان الاهتمام بالفقراء، والأيتام، والأرامل، والمطلقات، وطالبي العلم، والفقهاء، والمعلمين.
- الوظيفة الاقتصادية: - من خلال إيقاف الأوقاف لنفع الناس، وتذليل الكثير من الصعوبات يتحقق مقصد من مقاصد الشريعة، ألا وهو مقصد حفظ المال، والوقف من المال الذي يجب المحافظة عليه، ليؤدي دوره في احداث التكافل الاجتماعي، وبالإمكان تنمية موارد الوقف من خلال استثمار الأموال، أو استثمار الأصول، أو استثمار ريعها، أو جزء من ريعها لتنمية الأصل.

المبحث الرابع

أثر الأوقاف النسائية في إزدهار المؤسسات التربوية عبر الفكر الإسلامي:

- إن الباحث والدارس لحضارتنا الإسلامية، ير أثر الوقف الإسلامي ودوره في كثير من المجالات، ومن بينها النهضة التعليمية وما يرتبط بها من مؤسسات تربوية وعلماء وطلاب وكتب ومكتبات، حيث ساهمت الكثير من النساء المسلمات في تلك النهضة التعليمية من خلال ما أوقفوه لله في سبيل العلم والتعليم الذي كان سبباً في ازدهار المؤسسات التربوية، والوقف لم يقتصر على الإنشاء فقط، وإنما امتد إلى الخدمات العامة من المأكل والمشرب والكسوة والعلاج، وإجراء الرواتب، ورعاية العلماء، والفقهاء، والأئمة، والمؤذنين وغيرهم، فكانت الأوقاف التي أوقفها النساء عبر تاريخ الفكر الإسلامي، هي المورد الأساسي للمؤسسات التربوية، وقد اشترطت الواقفات شروطاً للوقف، وشروطاً للموقوف عليهم، وشروطاً للعاملين بالوقف. وكان من نتائج انتشار المؤسسات التربوية الوقفية النسائية ما يلي: -

- نشاط الحركة العلمية وبروز أسماء علماء نبغوا في مجال التدريس، والتأليف، والتصنيف، والتأصيل، والتنظير، والتحقيق، والتخريج.
- تخريج العلماء والدعاة لنشر الدعوة الإسلامية.
- تعزيز التقدم المعرفي، وتعليم العلوم المختلفة والمتنوعة.
- الانفاق على التعليم، والإشراف عليه، وتسيير أعباء التعليم
- تسهيل طلب العلم الشرعي المفروض على المسلمين، والذي تستقيم به حياتهم.

- تشجيع العلماء والمتعلمين على الاقدام على العلم، مما أفضى إلى تطور الحركة العلمية عبر التاريخ وازدهارها.
- تحسين المستوى الثقافي والتعليمي لكثير من فئات المجتمع.
- تجلت مظاهر ازدهار الحركة العلمية بازدهار مؤسسات التربية، فكان هناك جمعٌ للحديث الشريف، وظهور المذاهب الأربعة، واشتغل اللغويون باللغة، وعملوا على جمعها من القرآن الكريم.
- تجلت آثار المؤسسات التربوية الوقفية النسائية في حفظ العلم والتراث من الضياع والفقدان.

الخاتمة

أولاً: نتائج الدراسة

- لعبت المؤسسات التربوية الوقفية النسائية دوراً بارزاً في الحياة الدينية من خلال إنشاء المساجد، والمدارس، والخوانق، والأربطة، والمكتبات، والدور لصالح أهل العلم، ولترسيخ الدين الإسلامي في نفوس الناشئة، ونشر المبادئ والقيم الإسلامية بين أفراد المجتمع.
- ساهمت المؤسسات التربوية الوقفية النسائية عبر تاريخ الفكر الإسلامي في مساندة مسيرة التعليم والتي كانت متاحة لجميع فئات المجتمع دون تمييز.
- تنوعت الفئات المستهدفة والمستفيدة من المؤسسات التربوية الوقفية النسائية عبر تاريخ الفكر الإسلامي واختلفت طبقاتهم.
- يُعتبر الوقف بشكل عام، والمؤسسات التربوية الوقفية النسائية بشكل خاص أحد مظاهر الحياة الإسلامية عبر تاريخ الفكر الإسلامي.
- من خلال استعراض المؤسسات التربوية الوقفية النسائية عبر تاريخ الفكر الإسلامي، يتبين الدور والأثر الواضح للأوقاف النسائية في النهضة التعليمية والعمرائية، فلقد لعبت الأوقاف دوراً بارزاً في دفع أجور المعلمين، والتكفل بالمتعلمين والعلماء والفقهاء، والحفاظ على الموروث من المصنفات والمخطوطات من خلال الوقف على المكتبات، فكل ما وصلنا منها كان بفضل الوقف، وانتشار ظاهرة حبس الكتب.
- كانت الأوقاف النسائية أكبر مصدر لتمويل التعليم عبر الفكر الإسلامي في مختلف المراحل.
- تسعى الأوقاف النسائية على المؤسسات التربوية إلى تحقيق أهداف سامية تمثلت في الجانب الديني، والتعليمي، والصحي، والإنساني، والاقتصادي، والاجتماعي، جميع تلك الأهداف يصب في جانب التكافل الاجتماعي، كما يحث ديننا الإسلامي على ذلك.
- تسعى الأوقاف النسائية على المؤسسات التربوية إلى القيام بالعديد من الوظائف المتعددة كالوظائف التربوية، والاجتماعية، والاقتصادية.

-مساهمة المرأة عبر تاريخ الفكر التربوي الإسلامي في الأوقاف، والبذل، ولعطاء، والمنافسة الملحوظة بين الأوساط النسائية في القيام بالأعمال الخيرية.
-مشاركة جميع فئات المجتمع من النساء في الأوقاف، فلم يقتصر الوقف على سيدات القصور والحرائر، بل كانت هناك مشاركة من العالمات والجواري.
-قامت الأوقاف النسائية على المؤسسات التربوية بتحسين المستويات الثقافية والتعليمية لكثير من فئات المجتمع، وفي العديد من المجالات: الشرعية، والصحية، واللغوية، مما أدى إلى تحسين المستوى المالي لتلك الفئات.

- شاركت الأوقاف النسائية على المؤسسات التربوية مع الأوقاف العامة عبر التاريخ الإسلامي في تخفيف العبء عن الدولة في كثير من المسؤوليات، وفي توفير الراحة، مما كان له الأثر في جريان الأمور في المجتمعات بشكل مرضي للجميع.

ثانياً: التوصيات

- العمل على تضمين سيرة النساء الواقفات في الفكر التربوي الإسلامي، ضمن المقررات الدراسية، بهدف ترسيخها في أذهان المتعلمين، وإبراز دور المرأة المسلمة تجاه مجتمعها.
- التوسع في مجال الأوقاف لتشمل مجال التعليم، ومجال خدمة المجتمع، ومجال الخدمة الصحية، ومجال خدمة التراث الإسلامي.
- السعي لتنبه المسلمين لعظم الوقف ومنافعه، يُساهم في زيادة المشاريع الوقفية بفضل ما سيتم انفاقه ووقفه في سبيل الخير وابتغاء الأجر من الله.
- توجيه الوقف نحو الاهتمام بالمشروعات التي يمكن الاستفادة منها في توفير فرص عمل وتعلم للشباب من الجنسين.

المراجع

المراجع العربية

ابن الأثير، عز الدين علي. (1417هـ). *الكامل في التاريخ*. (ط1). تحقيق: عمر تدمري. بيروت: دار الكتاب العربي.

ابن الجوزي، جمال الدين. (1405هـ). *المنتظم في تاريخ الملوك والأمم*. بيروت: دار الكتب العلمية.
ابن الساعي، علي بن أنجب. (د.ت). *نساء الخلفاء المسمى جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء*. تحقيق: مصطفى جواد. مصر: دار المعارف.

ابن الساعي، علي بن أنجب. (1431هـ). *الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير*. (ط1). تحقيق: عارف أحمد وخالد السويدي. دمشق: دار سعد الدين.

ابن بشكوال، خلف بن عبدالله. (1410هـ). *الصلة في تاريخ أئمة الأندلس*. (ط2). تحقيق: إبراهيم الإبياري. القاهرة: دار الكتب المصرية.

ابن حيان الأندلسي، حيان بن خلف. (1426هـ). *المقتبس في أخبار بلد الأندلس*. تحقيق: صلاح الدين الهواري. بيروت: المكتبة العصرية.

ابن خلكان، شمس الدين. (د.ت). *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*. تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار صادر.
ج2.

ابن شداد، عز الدين. (1402هـ). *الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة*. تحقيق: يحيى زكريا عبارة. دمشق: وزارة الثقافة.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل. (1405هـ). *البداية والنهاية*. بيروت: دار الكتب العلمية.
ابن كنان، محمد بن عيسى. (د.ت). *المروج السندسية الفسيحة في تلخيص تاريخ الصالحية*. دمشق: مديرة الآثار القديمة.

أبو النصر، محمد. (1422هـ). *الأوقاف في بغداد*. (ط1). القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.

أبو شامة المقدسي، شهاب الدين. (1394هـ). *تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين*. ط2. مراجعة: عزت العطار الحسني. بيروت: دار الجيل.

الأزرقي، محمد. (د.ت). *أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار*. تحقيق: رشدي الصالح ملحس. بيروت: دار الأندلس للنشر.

أمين، محمد. (1400هـ). *الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر*. القاهرة: دار النهضة العربية.

- الأندلسي، ابن جبير محمد.(د.ت). رحلة ابن جبير. (ط1)، بيروت: دار بيروت.
- الأيوبي، محمد.(د.ت). مضمار الحقائق وسر الخلائق. تحقيق: حسن حبشي. القاهرة: عالم الكتب.
- بدران، عبد القادر.(1405هـ). منادمة الأطلال ومسامرة الخيال. (ط2). تحقيق: زهير الشاويش. بيروت: المكتب الإسلامي.
- بن بلغيث، الشيباني.(1426هـ). المرأة في تونس من خلال الأحباس خلال العصر الحديث. المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية. (33).
- بنعلة، مصطفى.(1428هـ). تاريخ الأوقاف الإسلامية بالمغرب في عصر السعديين من خلال حوارات تارود انت وفاس. المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- بوداود، عبيد.(د.ت). دور الوقف في خدمة العلم وأهله-نماذج من تاريخ المغرب الإسلامي الوسيط. الجزائر: جامعة معسكر.
- التازي، عبد الهادي.(1420هـ). جامع القرويين. (ط2). الرباط: دار نشر المعرفة.
- جواد، مصطفى.(1426هـ). الربط البغدادية وأثرها في الثقافة الإسلامية. الدار العربية للموسوعات.
- جودي، ليلي ورحماني، موسى.(1438هـ). الطبيعة المستدامة للوقف الإسلامي. جامعة محمد خيضر بسكرة: مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية. العدد(22). 99-118.
- الحسني، تقي الدين محمد.(1428هـ). العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين. (ط1). تحقيق: محمد عبد القادر عطار. بيروت: دار الكتب العلمية.
- حكيم، محمد.(1429هـ). دور الوقف في تعزيز التقدم الفكري. المؤتمر الثالث للأوقاف: الوقف الإسلامي اقتصاد وإدارة وبناء حضارة، المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية.
- الحنبلي، أحمد.(1416هـ). شفاء القلوب في مناقب بني ايوب. تحقيق: مديحة الشرفاوي. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.
- الخصاف، أحمد.(1420هـ). أحكام الأوقاف. (ط1). ضبطه وصححه: محمد عبد السلام شاهين. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الخطيب الشربيني، شمس الدين.(1415هـ). مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج. (ط1). دار الكتب العلمية.
- الدردير، أحمد.(1420هـ). أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك. (ط1). تحقيق: بشار عواد معروف. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

- الدهاس، فواز. (1426هـ). الوقف مكانته وأهميته الحضارية. بحوث ندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية، الرياض: وزارة الأوقاف.
- الديوه جي، سعيد. (1402هـ). *التربية والتعليم في الإسلام*. الموصل: مكتب التراث العربي.
- الذهبي، محمد بن أحمد. (1424هـ). *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير الأعلام*. (ط1). تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- الراوي، مها أسعد. (1440هـ). أعمال المرأة التطوعية في العصر العباسي الأول والثاني "132هـ-334هـ". جامعة بغداد: مجلة الآداب، العدد (129). 216-187.
- الرحيم، عبد الحسين. (1407هـ). *الخدمات العامة في بغداد*. بغداد: مكتبة روائع الفكر الإسلامي.
- الزبيدي، فاطمة يحيى. (1431هـ). أثر الأوقاف في النهضة التعليمية في مدارس الأناضول في عصر سلطنة سلاجقة الروم. *المجلة الأردنية للتاريخ والآثار*. 5(3). 113-142.
- الزبيدي، مصعب. (1402هـ). *نسب قريش*. (ط3). القاهرة: دار المعارف.
- الزركلي، خير الدين. (1422هـ). *الأعلام*. (ط15). بيروت: دار العلم للملايين.
- الزمخشري، محمود. (1419هـ). *أسس البلاغة*. (ط1)، بيروت: دار الكتب العلمية.
- سبط ابن الجوزي، شمس الدين. (1434هـ). *مرآة الزمان في تواريخ الأعيان*. تحقيق: إبراهيم الزبيدي. دمشق: دار الرسالة العالمية.
- السبكي، تقي الدين. (1412هـ). *فتاوى السبكي*. تحقيق: حسام الدين القدسي. بيروت: دار الجيل.
- السيوطي، جلال الدين. (1406هـ). *نزهة الجلساء في أشعار النساء*. تحقيق: عبد اللطيف عاشور. القاهرة: مكتبة القرآن.
- الشافعي، محمد بن إدريس. (1410هـ). *الأم*. بيروت: دار المعرفة.
- الشهابي، قتيبة. (1415هـ). *مشيدات دمشق نوات الأضرحة وعناصرها الجمالية*. دمشق: وزارة الثقافة.
- الشهابي، قتيبة. (1419هـ). *معجم دمشق التاريخي*. دمشق: وزارة الثقافة.
- الصالح، محمد. (1401هـ). *القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية*. (ط2). تحقيق: محمد أحمد دهمان. سوريا: مجمع اللغة العربية.
- الصباغ، محمد. (1424هـ). *تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام*. تحقيق: عبدالملك بن دهيش. مكة المكرمة: مكتبة الأسدي.
- صحراوي، خلواتي. (1429هـ). الأمة الحفصية حلقة ذهبية في سلسلة تاريخ أمتنا المجيد دراسة معرفية وسيولوجية للأمة الحفصية، مجلة علوم إنسانية، (42).

- الصفدي، صلاح الدين.(1420هـ). *الوفاي بالوفيات*. دار احياء التراث العربي.
- الضبي، أحمد.(1410هـ). *بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس*. تحقيق: إبراهيم الإبياري. القاهرة: دار الكتاب المصري.
- عثمان، محمد.(1426هـ). *العمارة الفاطمية*. القاهرة: دار القاهرة.
- عشوب، عبد الجليل.(1420هـ). *الوقف*. (ط1). القاهرة: دار الأفاق العربية.
- علي، محمد كرد. (1403هـ). *خطط الشام*. (ط3)، دمشق: مكتبة النوري.
- العمرى، ياسين.(1420هـ). *الروضة الفيحاء في تواريخ النساء*، (ط1)، تحقيق: حُسام رياض عبد الحكيم. مؤسسة الكتب الثقافية.
- عيسى بك، أحمد.(1401هـ). *تاريخ البيمارستانات في الإسلام*. (ط2). بيروت: دار الرائد العربي.
- القوطي، عبد الرزاق.(1416هـ). *مجمع الآداب في معجم الألقاب*. تحقيق: محمد الكاظم. إيران: وزارة الثقافة والارشاد الإسلامي.
- الفيروز آبادي، مجد الدين.(1426هـ). *القاموس المحيط*. (ط8). تحقيق: مكتب تحقيق التراث بمؤسسة الرسالة، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
- القحطاني، منى حسين.(1438هـ). *أوقاف المرأة المسلمة في الأندلس وأثرها الحضاري في العصر الأموي*. جامعة الأزهر: حولية كلية اللغة العربية بجرجا، 21(3). 2751-2802.
- القححات، محمد عبد الله.(1431هـ). *إسهامات المرأة في الوقف والعمل الخيري حتى نهاية القرن الثالث الهجري: دراسة تطبيقية على طريق الحج العراقي درب زبيدة وتوفير الخدمات بمكة*. جامعة الملك فيصل: مجلة العلوم الإنسانية والإدارية، 12(2). 137-171.
- القدسي، جورج.(1414هـ). *نشأة الكليات ومعاهد العلم عند المسلمين وفي الغرب*. ترجمة: محمود سيد محمد. جدة: مركز النشر العلمي بجامعة الملك عبد العزيز.
- القفطي، جمال الدين.(1426هـ). *أخبار العلماء بأخبار الحكماء*. (ط1). تحقيق: إبراهيم شمس الدين. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الكتبي، محمد.(د.ت). *فوات الوفيات*. تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار صادر.
- المراكشي، عبد الواحد.(1426هـ). *المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين*. ط1، تحقيق: صلاح الدين الهواري. بيروت: المكتبة العصرية.
- المقريزي، أحمد.(1418هـ). *المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار*. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.
- الميداني، عبد الغني.(د.ت). *اللباب في شرح الكتاب*. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. بيروت.

- النجار، إبراهيم.(1415هـ). *حقوق المرأة في الشريعة الإسلامية*. عمان: مكتبة دار الثقافة.
- النعيمي، عبد القادر.(1408هـ). *الدارس في تاريخ المدارس*. تحقيق: جعفر الحسني. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.
- الوند، جمعان عيد.(1442هـ). الأوقاف وإنفاقها على المدارس بمصر في العصر الأيوبي. الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية: مجلة التراث والتصميم، 1(4). 60-70.
- اليافعي، عفيف الدين.(1417هـ). *مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان*. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ياقوت الحموي، شهاب الدين.(1413هـ). *معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب*. تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- ياقوت الحموي، شهاب الدين.(1415هـ). *معجم البلدان*. بيروت: دار صادر.
- اليعقوبي، أحمد.(1440هـ). *مشاكل الناس لزمانهم وما يغلب عليهم في كل عصر*. (ط1). تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله السفير. لبنان: جداول للنشر والترجمة والتوزيع.

المراجع الأجنبية

- Al-Qadhat, Muhammad Abdullah (1431 AH). Contributions of women to endowment and charitable work until the end of the third century AH: An applied study on the Iraqi pilgrimage route, Darb Zubaydah, and the provision of services in Mecca. (In Arabic). King Faisal University: Journal of Human and Administrative Sciences, 12(2). 171-137.
- Al-Qahtani, Mona Hussein. (1438 AH). Endowments of Muslim women in Andalusia and their cultural impact in the Umayyad era. (In Arabic). Al-Azhar University: Yearbook of the Faculty of Arabic Language in Girga, 21(3). 2802-2751.
- Alrawey, Maha Asaad (1440 AH). Voluntary work of women in the first and second Abbasid eras "132 AH-334 AH". (In Arabic). University of Baghdad: Journal of Arts, issue (129). 187-216.

- Al-Wanda, Jamaan Eid. (1442 AH). Endowments and spending on schools in Egypt in the Ayyubid era. (In Arabic). The Arab Society for Islamic Civilization and Arts: Heritage and Design Magazine, 1(4). 70-60.
- Al-Zubaidi, Fatima Yahya (1431 AH). The impact of endowments on the educational renaissance in Anatolian schools in the era of the Seljuk Sultanate of Rum. (In Arabic). The Jordanian Journal of History and Archeology. 5(3). 142-113.
- Bin Balghith, Al-Shaibani (1426 AH). Women in Tunisia through Al-Habas during the modern era. (In Arabic). The Arab Historical Journal of Ottoman Studies.(33) .
- Hakim, Muhammad Taher (1429 AH). The role of the endowment in promoting intellectual progress. (In Arabic). The Third Conference of Endowments: The Islamic Endowment, Economy, Management and Building Civilization, Al-Madinah Al-Munawwarah: The Islamic University.
- Judy, Laila and Rahmani, Musa (1438 AH). The sustainable nature of the Islamic endowment. (In Arabic). Mohamed Khider University of Biskra: Journal of Economic and Administrative Research. Issue (22). 99- 118.
- Sahrawi, Khalwati. (1429 AH). The Hafsidi nation is a golden link in the series of the glorious history of our nation, a cognitive and psychological study of the Hafsidi nation, (In Arabic). Journal of Human Sciences. (42).